



قل الحق



Yousufyacoubq@hotmail.com

د. يوسف يعقوب البصارة

نظرات وعبر من القرآن الكريم (2)

قد نضطر احيانا الى تجاوز امور العلم والبحث العلمي، والتجربة والمعمل، وذلك عندما تتعلق بغيبيات كالروح والنفس، فقد نفرض ان الروح قبل المادة، او المادة قبل الروح، فهذا لا مراء بحث في عنصرى تكوين وخلق الانسان الذي لم نشهد خلقه، ولا نستطيع ان نجري عليه تجربة، ان هذا يدخل في علم الله، فهو الذي خلق، وهو الذي يستطيع ان يقول لنا كيف تم الخلق، وذلك بقول الله سبحانه وتعالى: (ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق آدم، اذن فهذه مسالة لا يمكن ان يصل فيها العلم البشري الى نتيجة، لماذا؟ لاننا لم نحضر التجربة، ولم نرها بالعين، ولا نستطيع ان نجربها او نقوم بها، ولكن بالاذن سمعنا عن الله، وهذا امر غيب عنا، وما دام الامر غيبا عنا، فإن الله الذي خلقنا هو الذي يخبرنا كيف خلقت؟ فالانسان لا يعرف كيف خلق، وعليه فإن اي مخلوق لا يستطيع اطلاقا ان يتفوه علميا عن كينونة ومادية الروح والمادة اللذين يتكون منهما الانسان، ومن خلق اولا وكيف.. الخ. واذا ما ارتأى شخص ما ذلك، فإنه يغدو ويسمي وقد ادخل امره ونفسه بعلم لا يتفقه عن جهل يضره، كونه عاجزا عن ان يدلل على ذلك علميا، لاننا قد نقحم المادة في تجارب، بيد انه من المستحيل المطلق إخضاع الروح لتجارب مخبرية. والعلم يجب ان يتم على مادة صماء، يمكن ان تدخل في المعمل الاسم، وتعطي حقائق صماء، أليست هذه هي الحقيقة، والدليل على ذلك ان المعسكرات المتصارعة لا تختلف في مذاهب العلم، ولكنها تختلف في مذاهب الهوى والنظريات، لا توجد هناك كهرباء اميركية، وكهرباء روسية، ولا توجد كيمياء ألمانية، ولا كيمياء انجليزية، كل علم الكيمياء في اي دولة من دول العالم خاضع لما تعطيه التجربة الصماء التي لا هوى لها، وبهذا تكون النتيجة واحدة، سواء كان المعمل انجليزيا او اميركيا او سوفيتيا، او اي معمل من معامل الدنيا. ولكن الخلاف يحدث عندما تتدخل مذاهب الهوى والنظريات، فإذا جئنا الى مذاهب الهوى، هوى النفس، نجد انها متناقضة. ليست مختلفة، ولكنها متناقضة، هذا على النقيض من ذلك، رأسمالية وشيوعية، ايمان، والحاد، والتكار للديانات.. لماذا؟ لان هوى النفس دخل هنا فافسد القضية العلمية واضاع حقائقها.

فاذا اخذنا خلق الانسان مثلا.. فاننا نأخذ هذا الخلق عن الله الذي خلق.. ماذا قال الله سبحانه وتعالى قال (خلقتك من تراب)، وقال (من طين) سبحانه جلت قدرته، وقال (من حمأ مسنون)، وقال (من صلصال كالفخار)، هذه ليست تناقضات في الخلق، او تناقضات في مادة الخلق نفسها وهي التراب، بل ان الله سبحانه وتعالى يبين لنا اطار هذه المادة من التراب الى الطين الى الحمأ الى الصلصال، انها المراحل التي مر بها خلق الجسد البشري من تراب الى ما قبل نفخ الروح فيه؛ وبالعودة الى الآلية الكريمة من سور الكهف (ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا)، ما معنى كلمة مضل، كلمة مضل تعطي ان هناك قضية حق، وان هناك انسانا يريد ان يضللي ويعطيني عكس القضية، اي يعطيني غير الحقيقة، وهو الضلال، هذا هو معنى مضل، اذن قول الله (وما كنت متخذ المضلين عضدا)، اي انني في ساعة الخلق لم اطلب العون او المساعدة او المشورة، او النصيحة، ولا هؤلاء المضلين، والا لو كان حدث ذلك، ثم جاءوكم يخبرونكم كيف تم خلق السموات والارض، وكيف خلقتكم انتم، لكان لكم العذر في تصديقهم، ولكن ما داموا لم يشهدوا الخلق، ولم اطلب معونتهم، فيما سيقولونه لكم غير واقع، غير صحيح، انه اضلال، وهذه معجزة من معجزات القرآن، فقد قال لنا انه سيكون هناك مضلون، وان هؤلاء المضلين سيحاولون ان يقولوا لكم غير الحق في قضية خلق السموات والارض، وفي قضية الانسان، فلا تصدقوهم لانني لم استعن بهم ساعة الخلق، ولم يكونوا موجودين، اذن لو لم يحدث ان جاء اناس يضلون عن سبيل الله، لقلنا ان القرآن غير صحيح، لانه اين المضلون، ولو وجد المضلون وتناولوا قضية اخرى غير خلق السموات والارض، وخلق الانسان، لقلنا ان القرآن غير صحيح، لانه يوجد من يضل عن سبيل الله، ولكنه لا يتناول فيما يقوله قضية خلق السموات والارض، ولا قضية خلق الانسان، ولكن كون المضلون جاءوا وكونهم تحدثوا عن قضية خلق السموات والارض وخلق انفسهم، وهل المادة قبل الروح، ام الروح قبل المادة؟ وقانون الصدفة ونظرية دارون وخلافه، كون هؤلاء جاءوا، وكونهم تناولوا قضية خلق السموات والارض، وخلق الانسان، فهذا اثبات لما جاء في القرآن عنهم، وكان هؤلاء المضلون الذين جاءوا ليصدوا عن سبيل الله، انما قدموا خدمة كبيرة للدعوة الاسلامية، وللقرآن، بانهم اثبتوا بكفرهم صحة القرآن، وصحة آياته، اترى اعجازا اكثر من ذلك؟ يستخدم الله الكفار الذين يضلون عن سبيله، ويحاولون تكذيب القرآن، يستخدمهم الله سبحانه وتعالى ليقوموا وهم لا يدرون، بإثبات صحة الدين الذي يحاولون ان يهدموه، وبإثبات وجود الله سبحانه وتعالى، وهم يريدون ان ينكروه، فيقول في قرآن أنزل منذ أربعة عشر قرنا، ان هناك من سيأتي ليضل عن سبيل الله، ويتخذ من قضية خلق السموات والارض والانسان مادة لهذا الاضلال، وكل ما سيقولونه هو غير الواقع الآن او ما سيقولونه بعد مئات، او آلاف السنين، فإنه غير صحيح؛ اذن فكون هؤلاء المضلون جاءوا اثباتا للقرآن، وكونهم قالوا غير الحق ولم يستطيعوا ان يدللوا عليه علميا، واخذوا يطلقون نظرياتهم، كل نظرية تهدم الاخرى، وهم يجتهدون في محاولة هدم منهج الله، بيد انهم يثبتونه، لان الله اخبرنا عنهم في القرآن منذ اربعة عشر قرنا، وقال انكم ستأتون، وستفعلون كذا وكذا.. في محاولة لتضليل الناس، وهدم القرآن، اترى الاعجاز في استخدام الكفار لتثبيت قضية الايمان في الكون؟!



شرطيان وامرأة

انتهت السيدة العربية المقيمة في إحدى دول الغرب أشغالها وعادت إلى بيتها وانصرفت إلى تخليص شؤون البيت. وبينما هي كذلك فوجئت بمن يدق جرس الباب فتوجست خيفة من هذا الطارق المفاجئ، ولم تتعود أن يطرق أحد بابها فجأة ومن غير موعد. مضت إلى الباب بنوع من الاضطراب والقلق والتوجس، ونظرت من العين السحرية قبل أن تفتح الباب لترى رجلي شرطة، فأحسست بالطمأنينة من ناحية ومن ناحية اخرى زاد تشككها، فمأذا فعلت كي يقرع بابها رجلا شرطة. فتحت الباب لتجد الشرطيين أمامها يبتسمان لها: صباح الخير سيدتي.. وبمزيج من الاضطراب والهدوء أجابتهما: صباح الخير. أشارا أحدهما إلى السيارة الواقفة



جرس

دش علينا الديوانية وهو يتألم من عوار في «بطنه» ويقول: الأكل في رمضان نجحي مو قادر «اتنفس» أبي ماي «مرقدوش» وبعد الضحك عليه تم إبطاؤه «ابنو» الفوار بطعم الليمون وبعد (... اراتحت معدته فقال قصته: انا في رمضان تصبحة المطبخ بالنسبة لي نفس قصة «وناسة» أجابله عدل وخاصة قبل الفطور بساعة فالجوع «كافر» وكانني وحدة «حامل» تننسى بالآكل لدرجة إن صوت الزيت في «المقلاة» وهو «تش» يجعلني أتبسم وخاصة لما أشاهد «السمبوسة» والكبة وخبر «عروق» يتراقصن أمامي وكانين لاعبات بالية ويقولون لي: اشتقنا لك، وما أن يجين موعد الأذان تصبح الطاولة بالنسبة لي نفس سباق 100 متر حواجز، فأبدأ بالتمره واللين ثم أصلي وبعدها يبدأ الجري باتجاه «التشربية» وراقصات الباليه. وبعد الانتهاء من الجري تبدأ مرحلة

عزة الغامدي

كثيرا ما أخذ الباحثون في الشأن الإسلامي تحديد المقاصد الشرعية التي قصدها الله سبحانه من دينه الحنيف التي كانت واضحة التعاليم محددة الاهداف في مجمل كتابة الكريم والتي اكدتها السنة النبوية الشريفة وبنيت حثيات وجزيئات ما لم يفصل في مجمل كتابه الكريم. وقد كان تهذيب النفوس وقوامها وبنائها من اهم المقاصد الشرعية فديننا الحنيف يحمل في طياته من السعة والمرونة ما يجعله صالحا لكل زمان ومكان فنجذ أن مجمل الحرمات والكباير وردت في القرآن الكريم صراحة كشراب الخمر والزنا ولعب الميسر وغيرها لتحقق الضروريات الخمس التي اتفق عليها في الإسلام ألا وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال فهذه تعتبر أول المقاصد الضرورية التي يرمي الشرع الى تحقيقها بالالتزام بتعاليم الدين الحنيفية ولم يبقل الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الإشارة الى نوع آخر من الحرمات التي تكون ذريعة الى مفسدة ألا وهي «الغش».

ولم ترد عبارة غير صراحة في القرآن الكريم ولكن ما يرادفها هو التلطيف كما أتت في سورة المطففين والمقصود بالمطففين المنقصين في

katebkom@gmail.com

صالح الشايحي

بمحاذاة البيت: هل هذه السيارة لك يا سيدتي؟ نعم إنها سيارتي.. وهل أنت التي كنت تقودينها قبل عشرين دقيقة في الطريق رقم كذا؟ أجابت وهي ما زالت في ذهولها: نعم لقد كنت في ذلك الطريق في الوقت الذي نكرته. هل أنت بخير سيدتي؟ فانفجرت شفتاها عن ابتسامة متسائلة مستغربة: نعم أنا بخير وكما ترياني فانا لا أشكو من شيء أبدا.. هل أنت متيقنة بأنك لست في حاجة لمساعدة طبية؟ ألتست في حاجة لأن نطلب لك سيارة إسعاف؟ زاد استغراب السيدة مما تسمع فقالت: أبدا أبدا لا أشكو من شيء، ولكن اسمحالي أن أسألكما.. وقبل أن تلقي سؤالها استأذناها أن يتما كلامهما ثم من حقها أن تسأل.

samy\_ekorafy@hotmail.com

سامي الخرافي

أخرى وهي أكل «الحلو» والأصناف المتعددة التي تعدها أم العيال الغالية فبيدا معدل السكر بالانطلاق بسرعة سيارة «بوغاتي» والمعدة تصارخ وتقول: تكفه، ارتاح، عطني فرصة أهضم الأكل، وبعد العبث بمكونات معدتي يبدأ مسلسل «المواجيب» بالانطلاق للدواوين للتهنئة وهناك «تشاهد» عروض الأزياء من جميع أصناف الحلويات ومع شرب القهوة والشاي والقهوة بالزعفران، يصبح بطني حجمة كدوار الجوازات، والحين بعد ماشربت «الإينو» وارتاحت معدتي، متى يا شباب «الغبقة»؟! في شهر رمضان تستغرب من تغير سلوكيات الكثير من الناس في الأكل والازدحام على الجمعيات، رغم اختلاف وقت الأكل من الظهر إلى المغرب ومع ذلك تشاهد الكثير من الأصناف على طاولة الطعام والإسراف الزائد وللأسف الكثير منه

ويل للمطففين الذين إذا اكثالوا على الناس يستوفون..)

كثيرا ما أخذ الباحثون في الشأن الإسلامي تحديد المقاصد الشرعية التي قصدها الله سبحانه من دينه الحنيف التي كانت واضحة التعاليم محددة الاهداف في مجمل كتابة الكريم والتي اكدتها السنة النبوية الشريفة وبنيت حثيات وجزيئات ما لم يفصل في مجمل كتابه الكريم. وقد كان تهذيب النفوس وقوامها وبنائها من اهم المقاصد الشرعية فديننا الحنيف يحمل في طياته من السعة والمرونة ما يجعله صالحا لكل زمان ومكان فنجذ أن مجمل الحرمات والكباير وردت في القرآن الكريم صراحة كشراب الخمر والزنا ولعب الميسر وغيرها لتحقق الضروريات الخمس التي اتفق عليها في الإسلام ألا وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال فهذه تعتبر أول المقاصد الضرورية التي يرمي الشرع الى تحقيقها بالالتزام بتعاليم الدين الحنيفية ولم يبقل الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الإشارة الى نوع آخر من الحرمات التي تكون ذريعة الى مفسدة ألا وهي «الغش».

ولم ترد عبارة غير صراحة في القرآن الكريم ولكن ما يرادفها هو التلطيف كما أتت في سورة المطففين والمقصود بالمطففين المنقصين في

تفضلا.. من حقك أولا أن تعرفني سبب مجيئنا وطرقنا باب بيتك وفتح هذا الحوار معك.. نعم وهذا ما كنت أريد أن أسأل عنه. سبب مجيئنا يا سيدتي هو الاطمئنان عليك ومساعدتك فيما لو كنت في حاجة لمساعدة من أي نوع، فلقد رصدتك كاميرات الطريق الذي كنت تسيرين فيه وأنت تبكين بشدة وجمنا لنطمئن عليك ونعرض عليك المساعدة خوفا من أن تكوني في حاجة إلى مساعدة، ولتنبهيك إلى خطورة البكاء أثناء القيادة. شكرتكما بشدة وانصرفا مبتسمين، ودخلت بيتها بإحساس غامر من الطمأنينة، فلقد زاد إيمانها بصواب قرارها حين آثرت العيش في هذه البلاد الغربية العربية وفضلتها على العيش في بلادها!!

غسيل الدماغ.. ما هو وكيف يتم؟!

أول من استخدم لفظ غسيل الدماغ كان إدوارد هنتر ليصف به حالة الجنود الأميركيين العائدين من أسر الصينيين لهم خلال الحرب الكورية عام 1950، فقد اكتشف الأميركيان ان الأسرى عادوا وقد تبناوا المبادئ الشيوعية بصورة ثابتة يصعب تغييرها؛ وقد وصف هنتر الحالة بأنها المحاولات المخططة، أو الأساليب السياسية المتبعة من قبل الشيوعيين، لإقناع غير الشيوعيين، بالإيمان والتسليم بمبادئهم وتعاليمهم! إلا أن التاريخ يصف لنا حالة أخرى مشابهة هي حالة حسن صباح في قلعة الموت في إيران عام 1730م والذي تمكن من السيطرة على عقول أتباعه حتى انه كان يرسلهم في عمليات اغتيال انتحارية قبل انه كان يستخدم مزيج من التأثير أو التنويم الإيحائي ومواد مخدرة (الحشيش) لإخضاعهم لسلطانه ومن هنا جاءت الكلمة الانجليزية لتصف منفذي الاغتيالات بالحشاشين ثم تطورت عنها كلمة assassin أي القاتل بالغيلة. عملية تغيير الفكر العقدي والسياسي عملية طويلة تتم من خلال وسائل عنيفة ومرهقة ومؤلة يجري خلالها مسح الأفكار العنيفة تماما لدى الأفراد وإحلال مبادئ ونكريات ومثل وقيم جديدة محلها ومن تلك الوسائل: عزل الشخص المستهدف في غرفة أبوابها ونافذتها حديدية لا يمكن الهروب منها وإقناعه بأن المهربين منه سواء من أسرته أو وطنه قد تخلوا عنه وانه لا بديل لديه لتفاني التعذيب الجسدي اليومي الذي يتعرض له إلا باستبدل قناعاته السياسية وولاءه بتلك المعروضة عليه وكان يتعرض للتجويع أو الإلقاء شبه عار في البرد القارس أو الإغراق بالمياه أو الحرمان من النوم أو تعرضه لأصوات متصلة مزعجة كصوت قطرات مياه الصنبور وغيرها، فضلا عن إهدار كرامته بخضوعه الكامل لسجانه والامتثال لأمره في كل شؤون يومه، وعندما تبدأ بوادر الانكسار بالظهور عليه يبدأ تعليمه ضمن مجموعة صغيرة مبادئ الشيوعية ومانعها للبشرية ويجري اختباره في المعلومات التي درست له ويعاقب بشدة إذا لم يحفظها ومع مرور الوقت تنهار دفاعاته الذاتية ويبدأ بتبني الفكر المعروض عليه والإيمان به كما تم تلقينه له، و هذا ما تعرض له الأسرى الأميركيين في السجون الصينية.

التهرب إلى بني صهاشم ..!

التهرب إلى بني صهاشم ..! الكيل ومثله في الوزن. وقد نستمد من هذا المعنى عبارات ومعاني كثيرة من هذه السورة المكية ألا وهي الأشخاص غير الصادقين فمن يغش في الكيل ويخضع المشتري ويوهمه بمكيال مغاير للحقيقة فيقبل بذلك على نفسه مالا حراما فهذا وجه آخر للسرقة غير المباشرة لأنه أخذ مالا زيادة عن القيمة الحقيقية للمبيع إذن ادخل على نفسه مالا حراما. ولم تغفل السنة النبوية عن تبينه فقد روي عن الرسول ﷺ حديث «من غشنا فليس منا» وفي هذا الحديث تبيان خطورة الغش الذي يبعد المرء عن دينه الحنيف، فالمسلم أبدا لا يكون غشاشا وذلك لأن الإسلام حرم علينا الكذب ومن يغش بالكاذب هو كاذب فصفة الغش تجر معها سلبيات أخلاقية كثيرة منها الكذب والسرقة والاحتيال وغيرها من الصفات الأخلاقية البشعة. ومع تطور الزمن لم يعد الغش على حاله، فإذا كان قبل ألف وأربعمائة سنة في المكيال أصبح اليوم في نواح كثيرة يستسهل الغشاش الأتيان بها وتتساهل بها الناس على انها قد تكون من صفات الامور وهي من كبايرها. ولنورد بعض صور الغش وقد يكون أبرزها ما يتم تناوله مؤخرا حول



draliahuwail@yahoo.com

د. علي عبد الرحمن الحويل

غسيل الدماغ.. ما هو وكيف يتم؟!

أول من استخدم لفظ غسيل الدماغ كان إدوارد هنتر ليصف به حالة الجنود الأميركيين العائدين من أسر الصينيين لهم خلال الحرب الكورية عام 1950، فقد اكتشف الأميركيان ان الأسرى عادوا وقد تبناوا المبادئ الشيوعية بصورة ثابتة يصعب تغييرها؛ وقد وصف هنتر الحالة بأنها المحاولات المخططة، أو الأساليب السياسية المتبعة من قبل الشيوعيين، لإقناع غير الشيوعيين، بالإيمان والتسليم بمبادئهم وتعاليمهم! إلا أن التاريخ يصف لنا حالة أخرى مشابهة هي حالة حسن صباح في قلعة الموت في إيران عام 1730م والذي تمكن من السيطرة على عقول أتباعه حتى انه كان يرسلهم في عمليات اغتيال انتحارية قبل انه كان يستخدم مزيج من التأثير أو التنويم الإيحائي ومواد مخدرة (الحشيش) لإخضاعهم لسلطانه ومن هنا جاءت الكلمة الانجليزية لتصف منفذي الاغتيالات بالحشاشين ثم تطورت عنها كلمة assassin أي القاتل بالغيلة. عملية تغيير الفكر العقدي والسياسي عملية طويلة تتم من خلال وسائل عنيفة ومرهقة ومؤلة يجري خلالها مسح الأفكار العنيفة تماما لدى الأفراد وإحلال مبادئ ونكريات ومثل وقيم جديدة محلها ومن تلك الوسائل: عزل الشخص المستهدف في غرفة أبوابها ونافذتها حديدية لا يمكن الهروب منها وإقناعه بأن المهربين منه سواء من أسرته أو وطنه قد تخلوا عنه وانه لا بديل لديه لتفاني التعذيب الجسدي اليومي الذي يتعرض له إلا باستبدل قناعاته السياسية وولاءه بتلك المعروضة عليه وكان يتعرض للتجويع أو الإلقاء شبه عار في البرد القارس أو الإغراق بالمياه أو الحرمان من النوم أو تعرضه لأصوات متصلة مزعجة كصوت قطرات مياه الصنبور وغيرها، فضلا عن إهدار كرامته بخضوعه الكامل لسجانه والامتثال لأمره في كل شؤون يومه، وعندما تبدأ بوادر الانكسار بالظهور عليه يبدأ تعليمه ضمن مجموعة صغيرة مبادئ الشيوعية ومانعها للبشرية ويجري اختباره في المعلومات التي درست له ويعاقب بشدة إذا لم يحفظها ومع مرور الوقت تنهار دفاعاته الذاتية ويبدأ بتبني الفكر المعروض عليه والإيمان به كما تم تلقينه له، و هذا ما تعرض له الأسرى الأميركيين في السجون الصينية.

لنوع الأخير المؤقت هو ما تستخدمه الدول في حالات الحرب بتسخير وسائل الإعلام لتوجيه الإرادة الشعبية للتوحد خلف القيادة.